الأجنبي الجميل

مصطفى عبدالله

رحل عنا .. وعدنا باللقاء

كتابات وقصائد

انا الاجنبي
عرفت حدودي
فرتبت لي وطناً من ورق
- انه علبة للسجائر -
وحين يباغتني في المقاهي القلق
ويتبعني مثل عود الثقاب
ألم متاعي وأشعل سيجارتي
ثم أمضي
خفيفاً،
بما يحترق!

مصطفى عبدالله

رابطة الكتاب والصحفيين والفنانين الديمقراطيين العراقيين

الأجنبي الجميل

رحل عنا ... وعدنا باللقاء

كتابات وقصائد

اسم الكتاب: الاجنبي الجميل. . رحل عنا . . وعدنا باللقاء
الطبعة الاولى: ٢٠٠٠/٣/ ١٩٩٠
اصدار: رابطة الكتاب والصحفيين والفنانين الديمقراطيين العراقيين
لوحة الغلاف: الفنان قاسم الساعدي
التصميم والاخراج: كاوه محمد امين

مصطفى عبد الله
رحل عنا.. وعدنا باللقاء

ما اقسى ان يموت الشاعر في المنفى

ما اقسى ان يطل علينا فجأة بقصائده وموته!

لقد صمت مصطفى عبدالله عن النشر، ربما، وليس عن الشعر، ولم يخرج من صمته إلا منذ حين واعداً اصدقاءه باللقاء، ووطنه بالقصائد، وقصائده بالشمس. غير ان الموت لم يُمهله، فقد استبق الوطن والاصدقاء، وتلقّاه في حادث قد لا يحدث لو شاءت المصادفة ايضاً.

هل قَدَرُ الشاعر ان يموت وحيداً.. بعيداً حتى عن اصدقائه في المنفى؟

هل قَدَرُ مصطفى عبدالله ان يموت في عزلته التائهة وهو الذي تغنى بالناس واحلامهم وخاض من اجلهم معركته، في الحياة والشعر، في حين زُيِّن للآخرين ان المعركة قد انتهت وان ثمة افقاً في موضع الجدار الذي رآه الشاعر منتصباً امام عينيه يغطي بظله القصائد والناس؟

ولم تكن معركته وهماً.

لقد توجّه بكلماته البسيطة الى الواقع، يستنطقه . ملتقطا اعمق ما فيه، فكتب اجمل قصائده: أطفال الحيّانة، ومرثيته عن ابيه وقصائد اخرى اثارت حفيظة القائمين على الثقافة والاعلام في السلطة، ولعل قصيدته (أطفال الحيانية) اشدّ قصائده إثارة لانها تحدثت عن واقع قائم، بعيداً عن السياسة التي هي في القلب منها.. واقع لا يستطيعون اعدامه ولا يريدون ان يروه.

لقد كان مصطفى صاحب توجّه شعري عارفاً بتوجهه، حيث اليوميّ يشير الى ما هو اغنى في الواقع، والعابر الى ما هو ابقى، وحيث الشعر بهجةً للتفاصيل وليس مطولات غايتها الإدهاش واستعادة المنابر.

كم لقي شعراؤنا من الإهمال!

وكم قصّر النقد!

وكم ضاق منفانا واتسعت عذاباتنا!

وكم!

ألهذا كله صمتَّ أيها العزيز مصطفى..

رابطة الكتاب
والصحفيين والفنانين
الديمقراطيين العراقيين

مصطفى . . . ايها «الاجنبي الجميل»!

عواد ناصر

كثيراً ما يقال لقد نجا فلان من الموت بأعجوبة، ولم يقل احد، سوى صديقنا الوفي الشاعر علي الجندي في كلمته عن السياب: «لقد نجا من الحياة» وكانت عبارة موفقة من علي لانها تناسب مصائرنا نحن الذين نحاول ان «ننجو» من حياة كحياتنا . .

لقد خاطب فيَّ موت مصطفى عبدالله هاجس هذا الشكل من «النجاة»، وبما انني جبان ازاء قرار ينهي حياتي اتخذه بكامل قواي العقلية والفكرية، فهو قرار مؤجل لا ادري الى أي حين . . وربما استنكر علي الاصدقاء هذا الهاجس الذي يحول اتهام المنتحر من شجاع الى جبان ويسجل الجريمة ضد معلوم!

رثيت كثيراً من اصدقائي، بأشكال مختلفة، لكن عبارة صديقنا الآخر التوسير تظل اثيرة لدي عندما قال: «الكتابة عن صديق ميت هي كتابة ضد الوقت» . . .

وقتنا الكئيب، الدكتاتور، السافل الذي يمنح نفسه لمن لا يستحق ويحجبها عن الجديرين به. انه وقت لئيم يا مصطفى.

يقول مثل عراقي: «عندما تظهر لحية ابنك إحلق لحيتك»، وهنا وضعني موت مصطفى امام مشهد الشفرة . . . الشفرة المؤجلة، لا البير كامو نجح في وصف الموت على انه حبل تحت تهديد مقص قدري. ولا سارتر عندما

قال: «ان أموت فهو استمرار الحياة بدوني»، كما وصفه علي الجندي بانه «نجاة» من الحياة!

سألني احدهم: «لماذا انت متشائم؟» ولم اجد جواباً، كعادتي، حيث انا مثقل بالاسئلة. وهنا دخل احدهم ليقول: «مات مصطفى» نظرت الى محدثي نظرة تقول: «لهذا أنا متشائم».

الموت . . الموت . . الموت . . . كم نموت بالطريقة ذاتها . . فكيف نحتاط؟ وقبل ان نحتاط علينا ان نعرف ما هو الموت . . لم يجبنا احد . . دائماً لم يجبنا احد.

* * *

الى بغداد جاءنا صوت مصطفى عبدالله دافئاً وأتتنا احزانه عراقية ولقصيدته رائحة الجنوب التي حملها لنا «بريد الجنوب»*.

مر وقت طويل منذ ان تعرفت على صوته، صوت مصطفى، ولكنني لم اتعرف على صورته. ثم سنحت تلك اللحظة الحميمة بعد سفرة الى البصرة لم اخطط لها. هكذا، سكرت وقررت ان اذهب الى البصرة التي لم أرها حتى بلوغي عشرينيات عمري. مَن العار ان لا يعرف الشاعر مدن وطنه، وخصوصاً البصرة. فعلاً زرت كل محافظات وطني وبعضاً من قراه واقضيته ونواحيه عدا اربيل (ثم مررت بها متسللاً فيما بعد!).

وصلت البصرة بقطار حزين، تعرفت على امرأة في احدى عرباته ولما عَرَفتْ انني ثمل قالت: «السكارى لا يؤتمنون» وادارت ظهرها لي!

لم يكن معي سوى عنوان مقهى صغيرة يسمونها البصريون «الدكة». كنت انوي لقاء البريكان ومحمد خضير وعبد الكريم كاصد ومهدي محمد

علي ومصطفى وصديقهم جاسم العايف الذي لا اعرف ما حل به في منفاه: البصرة. ولكنني لم التق البريكان ولا خضيّر!.

البصريون ابناء مدينة ميناء، وابناء مدن الميناء يعرفون الناس . . . ناس تحملهم سفن وتلقي بهم وتأخذهم، ناس عابرون. ولكن لم يدر في خلد ابناء البصرة، اجمل ابناء البصرة، انهم عابرون ايضاً . . . ففي لحظة فاشية ـ تكاد تكون مزمنة ـ حملهم الوقت الى اماكن بعيدة فرّقت الاصدقاء الى منافٍ عسيرة على الصداقة ومنافٍ ما كادت ان تكون اوطاناً حتى طردتنا ثانية، كبيروت وعدن!.

المهم . . سألت عن مقهى «الدكة» فدلّوني، فالتقيت، اول ما التقيت، عبد الكريم ومهدي ومصطفى، وما أن انتهت احاديث المقهى المقتضبة حتى اقترحوا علي ان نمضي الى احاديث البار الحرة . . الى التجلي! . . فمضينا.

مررنا بالسياب، استدرنا حول تمثاله . . ولا ادري لماذا ابصرته يتحرّك في تلك اللحظة . . أوشك ان يحطم البرونز ليقدّم لنا روحه . . أو ان يشكو!

وبينما كان السياب عراقياً، بصرياً، اتتنا قصيدة مصطفى «الاجنبي الجميل»:

«. . . انا الاجنبي الجميل
عرفت حدودي
فرتّبت لي وطناً من ورقْ
ـ انه علبةٌ للسجائر ـ»*.
لماذا؟

لماذا يا مصطفى اخترت ما يحترق: وطناً ـ ورقة ـ علبة سجائر؟
لماذا كل هذه الارض ولا قبر للشاعر؟
لماذا كل هذا العراق ولا عراق للشاعر؟
لماذا كل هؤلاء الاصدقاء ولا صديق للشاعر؟
لماذا كل هذا الحب ولا حب واحداً جديرٌ بقلب شاعر؟
لماذات عدة ولا جواب واحداً لدى الشاعر!

*

في البصرة، اذن عند مقهى «الدكة» تعرفت على صورته بعد صوته: كان نحيفاً يميل الى القصر، بجسدٍ نحيل، مثل نخلةٍ لم تكتمل، وبملامح متناسقة، بشاربين خالطهما البياض، كشعره، وبعد كلّ نكاتنا وتعليقاتنا كان أقلّنا ابتساماً!.

*

بين الوطن الحرام والمغرب الاقصى تعددت منافٍ وأهدرت دماء وتناهت اخبار . . . بينها اخبار مصطفى: انه يائس حتى من الشعر، لم يكتب ولكنه وضع كتاباً مدرسياً!!.

وطال صمت الشاعر . . وكانت اخباره قليلة . . . حتى فاجأتنا قصائده التي كانت على منتهى الصدق . . . وعلى منتهى النبوءة . . . وعلى منتهى الوحشة ايضاً:

«. . . يا وحشة التابوت
تمهلي،

فكلنا نموت».

هل هو قدر الشعراء المتعجل الذي يضيق ذرعاً برغائبهم وجنونهم وشرودهم وتحالفهم الغبي مع المستحيلات؟ هل هو قدر يلازمهم منذ طفولة القصائد والجدار الاخير الذي يتهاوى الى الابد ولا يتهاوى؟

لماذا يمضون مبكرين، اذن؟ يوشكين.. يسينين.. رامبو.. السياب.. إيلوار.. المتنبي.. ومصطفى؟

ولولا تواضع لا بد منه لوضعت اسمي على اللائحة.. انه تواضع ضروري قياساً بتلك الاسماء... لكن الموت لا يفرق بين التواضع والكبرياء.

* * *

لا أكتمك، يا مصطفى، واحسبك تسمعني، ان قصائدك الاخيرة، بعد صمتك الاخير، كانت واحداً من مصادري لقصيدة جديدة على مستويين، الاول: ان الشاعر لا يعاني من شحة الدوافع لكتابة قصيدة. امام الثاني فهو الاحساس بموعد مر، الموعد مع الموت، ولهذا تراني كتبت قصيدة طويلة بعنوان «مرثية صيف راحل» وهي، ان اردت الحقيقة، مرثية نفسي!.

ايها «الاجنبي الجميل»، كم كان ضرورياً ان نتبادل الجرح؟

كم كان ضرورياً ان نلتقي على غير ما التقينا، لكي نكتب نصاً مشتركاً نتبادل فيه خبرتنا بموت وشيك؟

هل تصدق، يا مصطفى، بانني حاقد، هذه الايام، على المدعو أبي جعفر المنصور لسبب واحد وحيد ولا غير: لقد بنى بغداد...

بناها وورطّها بنا وورطّنا بها. لقد تأكدت من ان الكثيرين منا يسألون انفسهم حال استيقاظهم كل صباح، أو حين يخلدون الى مخدة غريبة:

«لماذا خُلقتُ عراقياً ؟

قلت لابي جعفر المنصور:

«... قلت لا تبنها..

يا أبا جعفرٍ قلتُ لا تبنها...

يا أبا جعفرٍ ليت تعدل عما نويت

لان البلاد ستكسر اجنحة العندليب بماء شناشيلها

ولان البلاد ستخسرنا، واحداً واحدا

يا أبا جعفرٍ ليت تعدلُ عما نويت...

فكعبتنا ما انتضت سيفها عندما ابصرت قبلها

ما بنا؟

نستبدُّ بنا...

ثم يودي بنا حبنا؟

قلت لا تبنها...

إنها فتكت بابنها...»

الى اللقاء يا مصطفى في وطنٍ هو القبر!

٣/ شباط/ ١٩٩٠

---

* رواية انطوان دي سانت اكزوبري المعروفة

* قصيدة «الاجنبي الجميل» مصطفى عبدالله، «الثقافة الجديدة» - كانون الثاني - ١٩٩٠.

وداعاً مصطفى عبدالله

ادريس الصغير
اديب مغربي

يأتي الخبر صاعقاً. مباغتاً، مفاجئاً. هو اذن ذلك الموت الغادر، ذلك الموت الخاطف، الذي يسرق منا احبتنا، حتى قبل ان يرتد الينا الطرف، حتى قبل ان ننتبه، وحتى قبل ان نستعد.

تلك حذاقة النشالين.

نشال محترف انت ايها الموت، ونحن اناس طيبون، لا نملك عمارات أو قصوراً أو ارصدة في البنوك. نملك فقط كلمات نظيفة، وفناً نقياً ابيض في نصاعة الصابون. نطمح ان ننظف به بعض ادران العالم. نتن انت ايها العالم، وكلماتنا نظيفة، نقية، صافية، جميلة. لكنك نشال كبير ايها الموت، نشال جشع، تغزي انامك اشياؤنا الجميلة.

كان الفن قضية مصطفى عبدالله الاولى. من اجله عاش، وبه كان يتنفس، ومنه كان يطعم. كتب شعراً لكل الناس. كتب للكبار، وانشد للاطفال، وانجز سيناريوهات لافلام روائية، وافلام وثائقية. برؤية جديدة، وإحساس فني طليعي ومتطور، يكسر رتابة ما يفرض علينا من إنتاج تجاري مفبرك ورديء.

خسارتنا جسيمة في فقدان مصطفى عبدالله. طاقة فنية كبرى، وذوق فني رفيع. نقاش عتيق، واطلاع واسع، وطموح كبير.

كان من اعظم الادباء الذين اسعدني الحظ بمعرفتهم، والاشتغال

معهم. كان دمث الاخلاق، كريماً، متواضعاً، يحمل قلباً ابيض يتسع لحب كل الناس.

الخبر صاعق، مباغت، مفاجيء، انه الموت الغادر.

القلم لا يطاوعني، والكلمة لا تسعفني، فكأنني لم اكتب في يوم ما حرفاً. تتحجر الدمعة في المقلتين ويختنق الصدر.

لقد فقدنا فعلاً مصطفى عبدالله. فقدناه الى الابد، وبطريقة عبثية.

حادثة سير بليدة.

أيها الاخوة والادباء، قفوا إجلالاً لروح شاعر كبير.

لقد مات مصطفى عبدالله.

عزاؤنا الى زوجته نعيمة، والى ابنيه البريئين: يمان وزينب.

ستظل ذكراك عالقة في أذهاننا ما حيينا. سوف ننشد أشعارك، ونحفظها للاجيال الصاعدة. ستظل دوماً بيننا. متحدين بك هذا الموت الخاطف النشال. هو ارادك ميتاً، ونحن نريدك خالداً.

الخطب جلل، وعزاؤنا صبر جميل.

وداعاً مصطفى عبدالله. لكننا لن ننساك ابداً.

جمر الكلمات

ادريس بوذية

مصطفى عبدالله، شاعر من العراق يعيش في الشتات منذ سنوات. . . حط الرحال في المغرب الاقصى. يشتغل بالتدريس هنالك ويؤثث زوايا الايام بالشعر والكلمات. . .

ولد بالبصرة مدينة السياب، وسعدي يوسف، ومحمد طالب، وكريم كاصد، وفيصل لعيبي وآخرين كثيرين ممن تفيأوا ظلال النخيل البصراوي الخالد عبر رحلة الطواف المحصنة بالوفاء والصحاري والمفاجآت. . . هذا ما اعرف ـ تقريباً ـ عن هذا الشاعر المولود بتاريخ **١٩٤٩** الذي تعرفت عليه وعلى كتاباته واهتماماته الادبية عبر صديقي الشاعر «عزيز السماوي». . .

المفاجأة كانت عنيفة حين اخبرني ان (مصطفى قد مات!) في حادث سيارة مفاجيء. . . انكفأنا معاً على الذات وتأملنا صورة هذا الموت العبثي لايام، وقرأنا ما تيسر من شعره، ومتقربين الى روحه بما تبقى لنا من الكلمات التي لا تموت. . .

اقدم للقارىء الكريم هذه القصائد التي هي آخر ما كتب الراحل[1] وكأنها نبوءة حقيقية بدنو الاجل. . ترى هل ان الشاعر قد ابّنَ نفسه على

(١) هذه الكلمة كتبها الشاعر الجزائري ادريس بوذية، يقدّم بها نماذج من شعر مصطفى عبدالله في جريدة النصر الجزائرية التي تصدر في قسطنطينة.

طريقته عبر هذه الحدوس الرؤيوية الصافية قبل ان يوافيه الاجل؟. . .

هل ان روحه قد تناسخت مع اوجاع «مالك بن الريب» و«زريق البغدادي»

لا شك انهما كانا اكثر حظاً ان لم يكتويا بغدر المفاجأة.

الا ما اسخف الموت الذي يتخطف الانسان من بين عجلتي سيارة!. .

دونما وداع. . . دونما وصية. . . دونما نظرة اخيرة. . .

نعم. . . هؤلاء يعيشون غرباء. . .

ويموتون غرباء. . .

هل يوم سيبعثون، يبعثون غرباء؟!

الشبيه

مرثية الى الشاعر مصطفى عبدالله

عبد الكريم كاصد

كالمهد
أهزّ قبرك اليتيم
منتظراً في الظلّ
خلف شمعتي الأخيره

أيّنا الميّت؟
أيّنا عافِ الربّ
في هذه البريّة المقفرة
بريّة الشعر؟
أيّنا كان يكتم صرختَهُ
فتدوّي بها الروح؟
(تنشقُّ عن صخرةٍ)
أيّنا؟

لتقل: «انني الميّت»
لتقلْ: «إنني الهابط من صخرة الربّ
إلى الهاويهْ»
إنني قادمٌ إليك
لا كما كنتُ آتيك. .
حين ينحسر الظلُّ كالنهر
والنهرُ كالظلّ
والنخلُ محتفياً بملائكةٍ أو شياطين
(كنتَ تشير إليهم وتضحك. .)
لا
بل كطيفٍ غريبٍ تراءى بمقبرةٍ
وسيفجؤك عماي
ولربّما ستبكي
حينئذٍ سأواسيك أنا
ولكنْ
إذا ما هزَزْتني في القبر
فلن استيقظ أبدا

برد شتاء آت

محمد طالب

الاهداء: الى روح العزيز «مصطفى عبد الله»

ماذا أعددت لقلبك،
حين تثز عواصف قادمة
من أعماق المجهول القادم؟
إذ تتراءى الاشجار العارية،
بجلال الهول
واقفة تنتظر؟
هل فكرت مليا؟
ماذا تنتظر؟

ماذا أعددت لعينيك،
المطفأتين كنجمين،
النادمتين كجرحين،
السارحتين كجنحين؟

ماذا أعددت لعينيك اذا اصطفقت كل الابواب
وانجرفت كل الاحلام
واجترحت كل الغربات أمامهما؟

ماذا أعددت لوجهك،
إذ يفتقر الى ألافه،
ويودعهم في غمرات الاحزان الكبرى؟
حين تفاجئك مرايا وجدتك
بأضاديد وأسرار ضائعة، في صحراء العمر؟

ماذا أعددت لنفسك
حين يفتتك الحزن الموحش كرمال؟
تلك الاصقاع النائية
عن ماضيك..
حين تفاجئك الاشياء
برحيل أبدي؟

يا بصرة الطيبين
عزيز السماوي

الاهداء: الى الشاعر الراحل مصطفى عبدالله

اتمنيت هذا العمر حجرةْ او دمع وكتاب
اتمنيت ذاك الگمر ظَلمَةْ او أبدْ ما غاب
اتمنيت طولك يجي هيبةْ او جرحْ ما طاب
ريح المنافي.. نذل يدوي او تصدّهْ ابواب
اغلگك باب...
تتْفتَحْ ألوفْ.. أبواب
الموتْ يأخذ غفْلْ من بين ايديّة احباب
كاس الحزين انترس ظلمه او جمرْ وتراب
لا.. ذاك يطفي الجرحْ.
لا.. ولا..
هذا الزمن يسوه العتاب
تلمض ليالي السفرْ.. گمره او جرحْ.. وكتاب
لو فز الجرحْ بالروحْ...

توّج كلّ الضمائر
للجرح
عطاب
اتنفسك دمْ.
انهيرْ من الحزنْ أظلم
زمان الغربهْ بچفوفكْ حجرْ أظلم
احلم يهيم السيف لچفوفي بصهيل الدم
اهيم براية الثوار كمريّة او عليك التم
يا هو العلّم اچفوفي ابصهيلْ بعيدْ تتحلّم
تاخذْ كلّ اصابيعي منافي الدم
اتنفسك دمْ.
جرح الشهادة ارتفعْ بيرغْ يوّج اسنين
ليل المسافرْ صيحْ.. يضوي بهمّة الماشين
صهيل الخيل بچفوفي.. يوّج.. رغبه او حنين
ناعم حرير النار
ظلمه أو جمرْ واسرار
بالظلمه يضوي الجسمْ سيفْ او ذبحْ واسرار
نزف الياخذ الدنيهْ مهرْ من نار
اليدور ابلا فلكْ.. يندار

اليصلي بلا گلب . . غدار
اعيونه اتهيمْ مـعورهْ بومهْ من الخرايب عار
كلّ الرجال اتموتْ مقتولهْ ابحزنْ واسرار
بس . .
گبر النذلْ . .
تهز بيه الفضايح والخزي والعار
ظلمه الليالي انجوم واسرار
يهيم الصوت بجفوفي رفضْ واشعار
ومض المعاني اعيون ثوار
بعيونك حزنْ ذاك العراق او هيبة الاسرار
مهره الغربة بجفوفكْ شعر واسرار
توّج كبل الصبحْ
صوتْ . .
او شمس واسرار
غيمه توّج بصابيعي حنين من الدمعْ واسرار
سراليا خذ اظنوني
لوين يدور . .
انـدار . .
هيبه النهر . . .
يصعد حنين

او يرد . .
يصعد حزين
او يرد . .
يصعد ليالي
او يرد . .
حزين من السفر دايخْ حزين
هيبه اليكتبْ أيامهْ حنين الماي عالطين
ياخذاچفوفي النهر يمشي ابغنج ماشين
أهيم من الفرح : جنحين
ياخذ حنيني . . الوين
گل . . لليدوس النزفْ بالعين
شمس القصايد تجي من عيون عميانين
صوت من الفرح يضوي الليالي اسنين
ليل الاغاني
«جمر»
صافي اللهب . .
اخضر حزين
ادور اعله الجمر عمرين
غنوه أو دفوفْ أو طربْ ـ عالي اللهب ـ كلّشْ حزين
طولي هيبه من الفرح گمره او حنين

شيخ المنافي لو بچهْ بحضن الصخرْ . . صدكْ يلين
يخطف ابروحي . .
الحزن
خايف اگول . . الوين؟
صلاة الناس
من يطفي . .
عمر . . ذاك الحزين
آنه ادري . . ما تدرين
يا بصرة الطيبين
يهيم الشيب بچفوفج عواصف من نجوم . . الوين؟
صهيل الياخذ الظلمه نهار . . الوين؟
اوج كلّي دمعْ ازركْ . . حزين
آنه ادري . . اتدرين
يا بصرة الطيبين
يا صوت اليهز غفله الدمع بالعين
ما سامع حلمْ بالدين
ما شايف گبر بالدين
حسره من الجمر يا عزة الطيبين
يا بصرة الطيب

يا ماي الزلال او لحظة الترحيب
اسمچ بالمنافي حرز يصدّ العين خاف اتصيب
يهد روحه الرجلْ : گمرهْ او فرات او طيب
تفز روح النذل : عجّه او ظلام او ذيب
بس الذيب . .
هذا اليوم . .
ياكل لحم اخوه الذيب
يا بصرة الطيب
نزيف الناس بعيوني نزيف الما اله ترتيب
تغيب الشمس كل مرّه او ترد تغيب
او شمس الصداقه فرح بعيوني عيب اتغيب
وميض ايفز . . عذابي . . بليل تعذيب
كلمن يريد السفر . .
تروح . . ابعيد اسراره
صهيل
ايوج گبل ريح المنافي : اكتاب
صدر الحليم انجوم واكتاب
او صدر اللئيم اگبور وتراب
هذا الزمان النذل : كؤوس او غدر وانخاب

صدري الياخذ الظلمه صهيل من القهر: عطاب
يا بو بسيم[1] «الصبح»
يخطف مهر عالجرح
ياخذ اچنفوفي بعيد.. ابعيد
غيمه من الحزن
ذاك المهر ما غاب
ايتلكّه الريح صدري اكتاب
هذا المهر من يفز: نجمه او فرح او كتاب
يظل نجم الشهاده الكل جرح عطاب
كانون الثاني ١٩٩٠
سكيكدة ـ الجزائر

(١) بسيم: الابن البكر للشاعر الراحل مصطفى عبدالله.

في الصفحات الآتية ثمة ضوءٌ يخترقُ ظلمةَ الموت ليعلنَ أنَّ الصداقة آتيةٌ، وأنَّ الشعر أبقى.

أصواتٌ تختصر المسافة، وتقرّب الآتي، وتصل ما انقطع، وتؤكد، في احتفالها بأربعينية الشاعر، انها تحتفل بالحياة، ونار الشعر، وعراقنا الآتي مصطحباً ابناءه الغائبين.

لكل هذه الاصوات النبيلة نقول: شكراً.